وظيفة التركيب في كتاب الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢ هـ)

المدرس المساعد
جاسم غالي رومي
جامعة البصرة – مركز دراسات الخليج العربي

المقدمـــــة :

يتسم النحو العربي بخاصية منفردة بأنه علم قياسي نظري ولكنه قائم على قوانين واحكام تقيد التراكيب والجمل بالاستقامة شكلاً ومعنى وبه يتنجنب المتكلم الاستحالة فـــي تلفظه – أي ان النحاة العرب لم يصدروا عن نظرية شاملة محكمة البناء العلمـــي. لـــذلك فالنظر في تفكير أوائل النحاة ناطق برؤية نموذجية في النحو العربي يمكن الكشف عـــن مكوناتها ومنهجها وقوانينها العامة وأهدافها التطبيقية. وهذا متيسر بتعدد القراءة والكتابـــة بلا انقطاع لفهم تلك النظرية المتناسقة، وذلك النظام المحكم البناء الـــذي علـــى منهجـــه وصفت اللغة العربية.

أن الكتب النحوية بداية من كتاب سيبويه محورها الاول تحليل مباديء النحو وفصوله وجوهره وفروقه وقوانينه، وذلك في النظر للكلام ومجاريه النحوية في إطار نظرية جوهرية تتمثل في العلاقات التركيبية داخل الجملة والملفوظ بتوخي المعاني النحوية المتولدة عن النظرية أو نظرية الاعراب والعامل الاساسية. فالنحو العربي ميدانه دراسة المركبات التي تجري مجرى أقسام الكلام في التعبير عن المعاني النحوية وتلك الاقسام ثلاثة (اسم وفعل وحرف) تجري في التركيب حسب نظرية العامل – العامل علاقة تركيبية – أي العلاقات النحوية في بناء الجملة محط العناية والاهتمام، ويمكن العودة الى تقصي تفكير النحاة في كتبهم، ومن هؤلاء أبن جني في كتابة الخصائص حيث افرد لهذا الجانب المهم من اللغة حيزاً واسعاً، وقد ذكر هذا عندما قرن معنى الكلام بالجملة، إذْ يرى ان الكلام، كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجملْ. ومن هنا فقد جاءت مادة البحث مكونة من اربعة مباحث، وهي، المبحث الاول:

بناء الجملة، وأما المبحث الثاني فهو: المواقع الاعرابية، وقد جاء الثالث تحت عنوان: مواقع البناء، في حين جاء المبحث الرابع تحت تسمية الجملة الفعلية ومكوناتها الاساسية. ومن كل هذا مجتمعاً تبرز ملامح بناء الجملة العربية ووظائف هذا البناء.

((المبحث الاول))
بنـــــاء الجملـــــة

يعد باب الجملة العربية في النحو العربي من الابواب المهمة في نظر علماء اللغة العربية وتفكيرهم. وقد أخذ هذا الجانب المهم حيزاً من دراستهم بالتنظير تارة، وبالتقعيد تارة أخرى. وذلك من أجل التوصل الى حقيقة راسخة تؤدي الى فهم الجملة العربية ومكوناتها من خلال سياقها الخاص والعام وبشكل موسع.

ومما حفز علماء اللغة والنحو على دراسة الجملة، سببان هما: الاول، توطيد قواعد اللغة والمحافظة عليها لغة واضحة المعالم بعيدة عن التعقيد والجمود المعنوي، والثاني، المحافظة على تلاوة القرآن الكريم وعدم اللحن فيه. فضلاً عن يسرها على متلقيها ومتكلمها. ومن هؤلاء العلماء الافذاذ، ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الذي أفرد لهذا الجانب المهم من اللغة حيزاً واسعاً في كتابه الخصائص بأجزائه الثلاثة، وقد ذكر هذا عندما قرن معنى الكلام بالجملة، إذ قال: ((أما الكلام، فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيدٌ أخوكَ، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء، في الاصوات، وحسّ، ولبّ، وأفّ، واوّه))[١].

فالكلام عند ابن جني هو نفسه الجمل على حد سواء وكما بينه، أي هو اللفظ الذي يستقل بنفسه ويشكل وحدة واحدة تعطي معنى تاماً يستفاد منه في التفاهم بين المتكلمين والسامعين على حدّ سواء.

ومن المحدثين الدكتور محمود فهمي حجازي الذي يحاول من خلال كلامه عن بناء الجملة العربية ان يفرق بين بناء الجملة وبناء الكلمة، إذ يرى ان: ((بناء الكلمة يعني بوسائل تكوين الكلمات من الوحدات الصرفية المختلفة، وبناء الجملة يدرس كيفية تكوين الجمل من الكلمات المختلفة، فعندما نقارن مثلاً الجمل التالية: قام محمد، قام الفتى، قامت سلوى، قامت هند، قام هانز، نلاحظ ان الاسم الاتي للفعل قام في الموقع من الجملة نفسها، وهو كما يقول النحاة فاعل الجملة، فهو من هذه الناحية في موضع يعينه ليؤدي وظيفة بعينها في الجملة هي الفاعلية، ولكنا نلاحظ اختلافاً بيناً في النهايات الاعرابية لهذه الاسماء))[٢].

ولذلك نجد ان بناء الكلمة هنا يتحدد بالاوزان او الصيغ التي تأتي عليها هذه الكلمات، واما بناء الجملة فأنه يتحدد من خلال السياق الذي تأتي به أو ترتيب هذه الكلمات كأن تكون (فعلاً وفاعلاً ومفعولاً به أو مبتدأ وخبراً).

ومثلما نجد ان ابن جني قد عول على رأي النحويين في عدهم الكلام بأنه الجمل بحد ذاتها، كذلك نجد ان هذا الرأي قد تجسد عند ابن هشام، فالجملة عنده: ((عبارة عن الفعل وفاعله، كـــ(قام زيد)، والمبتدأ وخبره، كـــ(زيدٌ قائم)، وما كان بمنزلة احدهما نحو (ضرب اللص)، و(أقام الزيدان) و(كان زيدٌ قائماً) و(ظننته قائماً)، وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس، وهو ظاهر قول الزمخشري فأنه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال: يُسمى جملة، والصواب أنها أعمَّ منهُ، إذ شرطه الافادة بخلافها، ولهذا نسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيداً، فليس بكلام))[٣]. ومن هنا يتضح لنا مبدئية بناء الجملة في نسقها العام من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وتكون مقيدة باصول ثابته.

أما الدكتور محمد حماسه فقد رجح اهتمام الدارسين المحدثين بالجملة: ((أنها الوحدة التي يتمثل فيها أهم خصائص اللغة))[٤]. ويتضح ذلك في بناء سياقها من حيث الالفاظ وتجانسها مع بقية الاجزاء المكونة للجملة، وقد اشار الى ذلك الاستاذ ابراهيم مصطفى، إذ يرى: ((ان لعملية تأليف الكلمات في أي سياق لغوي لأي لغة معينة انه يجري على نظام أو وتيرة محددة وخاصة، ولا تكون تلك العبارة مفهومة، ولا مقصورة لما يـــــراد حتى تجري على نمط واحد في السياق، ووفق قوانين خاصة يجمعها نظام واحد تفضي عن معاني يفهمها السامع او المتلقي، ويسمى هذا السياق اللغوي بالجمل))[٥].

ويمضي ابن جني في خص بناء الجملة، إذ يقول: ((لا محالة أن الكلام مختص بالجمل ونقول مع هذا: انه جنس أي جنس للجمل، كما ان الانسان من قول الله سبحانه ((ان الانسان لفي خسر)) جنس للناس، فكذلك الكلام، جنس للجمل، فإذا قال: قام محمد فهو كلام، وإذا قال: قام محمد، وأخوك جعفر فهو أيضاً كلام، كما كان لما وقع على الجملة الواحدة كلاماً (...)، وإذا قال: قام محمد وأخوك جعفرا، وفي الدار سعيد، فهو أيضاً كلام، كما كان لما وقع على الجملتين كلاماً، (.....)، فالكلام إذاً إنما هو جنس للجمل التوامّ: مفردها ومثناها، ومجموعها، كما ان القيام جنس للقومات، مفردها ومثناها ومجموعها، فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام!))[٦].

ولذلك عرج الدكتور حسام سعيد النعيمي على قول ابن جني في هذا المجال، إذ يرى انه بما لا يقبل الشك ان الكلام هو في لغة العرب عبارة عن مجموعة من الالفاظ

القائمة برؤوسها، المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الكلامية الجمل على مختلف انواعها وانماطها[٧].

إذن نجد ان السياق هو الذي يحدد طبيعة الكلمات فيه، وهو الذي: ((يحدد بناء الجملة، فنقول مثلاً: إن هذا الاسم في (جاء محمد) جاء مرفوعاً، ويؤدي وظيفة الفاعلية، وفي رأيت (محمداً) جاء منصوباً لأنه مفعول به، واما في: التقيت بمحمد، فهو تالٍ لحرف جر فجاء مجروراً. فتحديد الوظائف المختلفة في الجملة والتغيرات المصاحبة لها في مجال دراسة بناء الجملة يعتمد على السياق الذي تترتب به الكلمات))[٨]. وهذا ما يسمى بسياق الحال او المرتبة النحوية للكلمة.

((المبحث الثاني))
المواقع الأعرابية

لقد بحث ابن جني هذا الجانب المهم من نحو اللغة العربية وتحت باب اسماه (باب القول على الاعراب)، في كتابه الخصائص إذ يرى انه: ((الإبانة عن المعاني بالالفاظ، الا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الاخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شَرْجاً واحداً لاستبهم أحدهما من صاحبه، فإن قلتْ: فقد تقول ضرب يحيى بشرى، فلا تجد هناك إعراباً فاصلاً، وكذلك نحوه، قيل: إذا اتفق ما هذه سبيله، مما يخفى في اللفظ حاله، ألزم الكلام من تقديم الفاعل، وتأخير المفعول، ما يقوم مقام بيان الاعراب))[٩]. حيث اراد ابن جني ان يقول هنا ان قرينه الاعراب تفيد في تغيبين الفاعلية من المفعولية. حينما تفقد العلامة الاعرابية، كان الاعتماد على المعنى بدليل مثاله: ضرب يحيى بشرى، فجاز في هذا ان تقدم الفاعل وتؤخره.

أما الدكتور تمام حسان فيرى في ذلك رأياً آخر باعتبار وضع اللفظ في السياق وحصول المعنى التام، إذ يقول: ((أن كل قسم من الكلم لابد أن يتميز من قسمه من هذه النواحي جميعا إذ يكفي ان يختلف القسم عن القسم في بعض هذه المباني والمعاني. فالمهم الا يكون التفريق من حيث المباني فقط وإن تعددت أو المعاني فقط، وإن تعددت ايضا إذ لابد من أن يتضافر اعتبار المبنى واعتبار المعنى في التفريق بين قسم بعينه وبين بقية الاقسام))[١٠].

وقد عزز ابن جني قوله الاول مؤكداً حالة معينة في هذا المجال قائلاً: ((فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير، نحو: أكل يحيى كمثرى: لك ان تقدم وان تؤخر كيف شئت، وكذلك: ضربت هذا هذه، وكلم هذه هذا، وكذلك إن

وضح الغرض بالتثنية او الجمع جاز لك التصرف، نحو قولك: أكرم اليحبيان البشريين، وضرب البشريين اليحيون، وكذلك لو أومأت الى رجل وفرس، فقلت، كلمّ هذا فلم يجبه لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت، لأن في الحال بياناً لما تعنّي))[١١].

وقد فسر الدكتور محمود فهمي حجازي ذلك، منيطاً إياه الى علم اللغة الحديث الذي: ((يعنى بالتركيب الموجود فعلاً واصفاً له محدداً وظيفته، أما التساؤل حول (العامل) وتخصيصه وتقديره وما شكل ذلك فيتجاوز النطاق الذي رسمه علم اللغة الحديث مجالا لبحثه، إن علم اللغة الحديث يدرس التركيب وأصفاً له محللاً له في اللغة الواحدة او مقارناً إياه في المجموعة اللغوية))[١٢].

ويوضح ابن جني ذلك بقوله: ((ولما كانت معاني المسميَّن مختلفة كان الاعراب الدال عليها مختلفاً أيضاً وكأنه من قولهم: عَربتْ معدته، أي فسدت، كأنها استحالت من حال الى حال، كاستحالة الإعراب من صورة الى صورة، وفي هذا كافٍ))[١٣].

ولذلك فأن للاعراب دوراً كبيراً في دراسة المعاني النحوية، أو الوظائف النحوية لأنه: ((لا يتوقف دور الاعراب على إجراء المركبات النحوية في مجاري المرفوعات والمنصوبات والمجرورات وإنما يشمل أيضاً الحذف والتركيب الاسنادي وكل ما يُتمم بالعوامل النحوية المتنوعة من أفعال وحروف وأسماء ومقامات دلالية))[١٤].

ومن هنا نرى ان الدلالة الاعرابية للفظة تتحدد من خلال وضعها في السياق ولا يتم ذلك إلاّ من خلال هذا الجانب، ويكون متغيرا حسب السياق الذي توضح فيه. وهو ما يسميه ابن جني الانتقال من حالٍ الى اخرى أي من معمى الى آخر.

((المبحث الثالث))

مواقع البناء:-

لقد وضح ابن جني مصطلح (البناء)، حيثُ أفرد لهُ باباً خاصاً أسماه (باب القول على البناء)، وقد عرفه بقوله: ((وهو لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، وانما سمّوه بناء لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير الإعراب سمي بناء، من حيث كان البناء لازماً موضعه، لايزول من مكان الى غيره))[١٥]. كذلك فقد خص ابن جني هنا البناء على انه لزوم أخر الكلمة حركة واحدة لا يتغير بتغير الاعراب، على العكس من الاعراب فان الكلمة تتخذ من موقعها من الجملة علامة اعرابها وبحسب موقعها كأن تكون فاعلاً او مفعولاً به، او صفة او بدلا وما الى ذلك من متعلقات.

وقد ميز الدكتور تمام حسان بين المعاني والمباني، إذ يرى: ((ان المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن اكثر من معنى واحد مادام غير متحققة بعلامة ما في سياق ما فإذا تحقق المعنى بعلامة أصبح نصاً في معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء))[١٦].

ويردف الدكتور تمام حسان قوله الاول مؤكداً حالة معينة تخص المباني، إذ يرى: ((ان مباني الاقسام قد تتعدد معانيها كالمصدر من الاسماء ينوب عن الفعل نحو: ضرباً زيداً، ويؤكد الفعل: كضربته ضرباً ويبين سببه كضربته تأديبا لهُ وينوب عن اسم المفعول نحو ((بدمٍ كذب))، واسم الفاعل مثل: ((أصبح ماؤكم غوراً) ويكون بمعنى الظرف نحو: أتيك طلوع الشمس، وهلم جرا، وكاسمي الزمان والمكان بتعدد معناهما الوظيفي بأن يكونا طرفين أو داخلين في علاقة اسناد... الخ))[١٧].

أما فيما يخص العلامات الاعرابية ودورها في البناء فانها تؤدي دوراً كبيراً في عملية تحقيق المعنى العام للجملة وذلك في ضوء بنائها المحكم لذلك: ((فالمعاني في نظام الجملة محققة بالعلامات ومنوطة بالعامل الذي يولد العلاقات التركيبية بين المركبات النحوية في بنية الملفوظ المفيد)) [١٨].

ونستخلص مما تقدم ان المعنى العام للتركيب لا يتم أو لا يستوضح معناه الاَّ من خلال البناء العام للتركيب والذي تحكمه العلامات الاعرابية في وضع الرتبة بالنسبة لمكونات الجملة بصورة أوضح.

((المبحث الرابع))

الجملة الفعلية:-

لقد درس النحاة العرب الجملة وقسموها على جملة فعلية، وجملة أسمية كلاً حسب التركيب الذي يتكون منه. ومن هؤلاء ابن جني الذي خصص لذلك أبواباً مختلفة التسمية في كتابه الخصائص، حيث تجسد ذلك لديه في (بابٍ في تقاود السماع وتقارع الانتزاع)، إذ يبين ان هذا الموضوع كأنه أصل الخلاف الشاجر بين النحويين أي ما يخص الجملة الفعلية التي تتكون من الفعل والفاعل والمفعول به، وعن علة رفع ونصب كلٍ منهما يقول: ((فمنها أن يكثر الشيء فيسئل عن علته، كرفع الفاعل، ونصب المفعول، فيذهب قوم الى شيء، ويذهب أخرون الى غيره (...)، ومنها أن يسمع الشيء،

فيستدل به من وجه على تصحيح شيء أو إفساده غيره، ويستدل به من وجه أخر على شيء غير الأول. وذلك كقولك: ضربتك، واكرمته، ونحو ذلك مما يتصل فيه الضمير المنصوب بالضمير قبله المرفوع، فهذا موضع يمكن أن يستدل به على شدة اتصال الفعل بفاعله))[١٩].

أما وجه الدلالة عند ابن جني في ذلك يرى من خلال استدلاله بنفسه إذ يقول: ((ووجه الدلالة منه على ذلك أنهم قد أجمعوا على ان الكاف في نحو ضربتك لم تباشر نفس الفعل، كما باشرته في نحو ضربك زيد، وإنما باشرت الفاعل الذي هو التاء، فلولا أن الفاعل قد مزج بالفعل، وصيغ معه، حتى صار جزءاً من جملته، لما كانت الكاف من الضمير المتصل، ولا عتدت لذلك منفصله. لكنهم أجروا التاء التي هي ضمير الفاعل في نحو ضربتك – وإن لم تكن من نفس حروف الفعل – مُجرى نون التوكيد التي يبنى الفعل عليها، ويضم إليها في نحو: لا ضربنك، فكما أن الكاف في نحو هذا معتدة من الضمير المتصل وإن لم تل نفس الفعل، كذلك الكاف في نحو: ضربتك ضمير متصل وإن لم تل نفس الفعل. فهذا وجه الاستدلال بهذه المسألة ونحوها شدة اتصال الفعل بفاعله، وتصحيح القول بذلك. وأما وجه إفساده شيئاً أخر فمن قبل ان فيه رداً على من قال: إن المفعول إنما نصبه الفاعل وحده، لا الفعل وحده، ولا الفعل والفاعل جميعاً))[٢٠]. يتضح من قول ابن جني هذا في مكونات الجملة الفعلية لديه هي الفعل والفاعل والمفعول به، وكلا من هذه العناصر الثلاثة له تأثير على صاحبه من الناحية السياقية للمركب نفسه، أي الجملة من خلال تأثير الفعل على الفاعل وتأثير الفاعل على المفعول به.

ونجد ان هذا الكلام عن الجملة الفعلية قد طغى على معظم المؤلفات العربية في مجال النحو، وقد اشار اليه معظم النحاة من الخليل وسيبويه والى وقتنا الحاضر، فهذا ابن هشام يقسم الجملة على ثلاثة اقسام وهي الجملة الاسمية ويعرفها بقوله: ((فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق وقائم الزيدان))[٢١].

وأما الفعلية لديه فيقول فيها: ((والفعلية هي التي صدرها فعل: كقام زيد، وضرب اللص. وكان زيد قائماً وظننته قائماً ويقوم زيد وقم))[٢٢].

وقد فسر ابن هشام مقصده بالصدر: ((مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند اليه فلا عبره بما تقدم عليهما من الحروف يسبقا الجملة من (أقائم الزيدان، وأزيد أخوك، ولعل أباك منطلق، وما زيد قائماً) أسمية ومن نحو ((أقام زيد، وإن قام زيد، وقد قام زيد، وهلا

قمت) فعلية))[٢٣]. واما القسم الثالث والاخير فهو الجملة الظرفية وعرفها بقوله: (هي التي صدرها ظرف او جار ومجرور) نحو: في الدار رجلٌ[٢٤].

ولنعد الى كلام ابن جني المتقدم حول أسباب رفع الفاعل ونصب المفعول به ونقرنه بكلام المحدثين، إذ نجد ان للدكتور عبدالقادر المهيري رأياً في هذاالمجال، فيقول: ((فالفاعل من شأنه ان يرفع والمفعول من شأنه ان ينصب والمضاف اليه من شأنه ان يجر، واذا كان الامر كذلك فالاسم يعد فعلاً فاعلاً الا متى رفع. أما إذا نغير حكمه لسبب من الاسباب فمن الواجب ان نغير طريقة اعرابه. ولا يكترث لما بينه وبين الفعل من روابط الفاعلية، ومن المعلوم ان الفاعل لا يتغير حكمه اذا تأخر عن الفعل، أما اذا احتل صدر الجملة فهو عرضه لأن ينصب بإن واحدى أخواتها ولا يتسنى إذ ذاك – حسب منطق النحاة ان يعد فاعلاً))[٢٥].

وقد اشار ابن جني في باب أخر من كتابه أسماه (باب في مقاييس العربية)، الى عملية رفع الفاعل ونصب المفعول إذ يفرق بين العامل المعنوي واللفظي في عملية رفع الفاعل ونصب المفعول به إذ يقول: ((ومثل اعتبارك باب الفاعل والمفعول به، بأن نقول: رفعت هذا لأنه فاعل، ونصبت هذا لأنه مفعول. فهذا اعتبار معنوي لا لفظي، ولأجله ما كانت العوامل اللفظية راجعة في الحقيقة الى أنها معنوية، ألا تراك إذا قلت: ضرب سعيد جعفراً، فإن (ضرب) لم تعمل في الحقيقة شيئاً، وهل تحصل من قولك ضرب الا على اللفظ بالضاد والراء والباء على صورة فعل، فهذا هو الصوت، والصوت مما لا يجوز أن يكون منسوباً اليه الفعل))[٢٦].

وللدكتور داود عبده رأياً في تفسير علة ذلك إذ يقول: ((وهكذا نلاحظ أن وقوع الفاعل قبل الفعل اكثر شيوعاً في التراكيب اللغوية من وقع الفعل قبل الفاعل. فليس هناك تركيب حيادي يجوز فيه أن يسبق الفعل الفاعل الا جاز فيه كذلك أن يقع الفاعل قبل الفعل، ولكن العكس صحيحاً، وقد يقال إن الفعل يقع قبل الفاعل وجوباً بعد أدوات الاستفهام (باستثناء الهمزة). هذا صحيح ولكن تركيب الاستفهام ليس حيادياً. ففي سؤال مثل: متى ذهب الرجل أو كيف ذهب الرجل؟ أو أين ذهب الرجل؟ أو هل ذهب الرجل؟ نستفسر عن الفعل أي عن الذهاب، وليس عن الفاعل. وأما عندما يكون الاستفسار عن الفاعل: هل هو الرجل ام غير، فإن الفاعل يقع قبل الفعل))[٢٧].

الخاتمة ونتائج البحث :

لقد أجمع النحاة العرب على نظرة واحدة تتمثل في عدهم الكلام ينقسم على ثلاثة اقسام (اسم وفعل وحرف) ليس لهُ معنى إلا في غيره وهو تعريف سيبويه، وقد تجسد ذلك عند ابن جني وفي كتابه الخصائص الذي يعد من الكتب المهمة في دراسة اللغة والنحو، والى ما توصل اليه من نتائج اغنت موضوع التركيب بالنسبة للجملة ومكوناتها في العربية. ومما لاشك فيه ان هذا الشيء قد حفز الكثير من الباحثين على دراسة هذه الظاهرة في اللغة العربية واركانها بوصفها لغة اصيلة وعريقة على مر العصور، لذلك فقد برز هذا الجانب المهم في ديمومة اللغة وحيويتها. وظهر ذلك من خلال دراسة التراكيب النحوية المكونة للكلام وانماطه فيها. وما تستقر هذه التراكيب عن دلالات تحمل المعنى العام او الخاص للكلمات المكونة للجملة او التركيب بشكل موسع. ومن هذا كله توصلنا الى النتائج الاتية:-

١- لقد بين ابن جني معنى الاسناد الى مفهوم الاختلاف والتقابل بين اقسام الكلام داخل نظام العلاقات التركيبية أي في بناء الكلام والجملة وهو ما يقضي الى ان تبنى عليها العلاقات التركيبية للكلمة التي تختلف عن معنى كلم وكلام إذ أن الكلم أسم خبر دال على الكثرة والتعدد واحدة الكلمة.

٢- أما من حيث المواقع الاعرابية، فأننا نرى ان الدلالة الاعرابية للفظة تتحدد من خلال وضعها في السياق ولا يتم ذلك الا من خلال هذا الجانب، ويكون متغيراً حسب السياق الذي توضع فيه، وهو ما يسميه ابن جني الانتقال من حالٍ الى أخرى. أي من موضع الى اخر وحسب العلامة الاعرابية التي يتخذها.

٣- أما مواقع البناء، فأن المعنى العام للتركيب لا يتم أو لا يستوضح معناه، الا من خلال البناء العام للتركيب والذي تحكمه العلاقات الاعرابية في وضع الرتبة بالنسبة لمكونات الجملة بصورة أوضح.

٤- أما في مجال الجملة الفعلية، فنجد ان وقوع الفاعل قبل الفعل اكثر شيوعاً في التراكيب اللغوية من وقوع الفعل قبل الفاعل. فليس هناك تركيب حيادي يجوز فيه أن يسبق الفعل الفاعل الا جاز فيه كذلك أن يقع الفاعل قبل الفعل، ولكن العكس صحيح.

الهوامـــــش

(١) الخصائص: ١/١٧.
(٢) المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (د. محمود فهمي حجازي): ٦٥.
(٣) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب (لابن هشام): ٤٩٠، وينظر: المفصل (الزمخشري): ١/٢٢٧.
(٤) الجملة العربية (د. محمد حماسة): ٤١.
(٥) احياء النحو (إبراهيم مصطفى): ٢.
(٦) الخصائص: ١/٢٦ – ٢٧.
(٧) ينظر: ابن جني عالم العربية: ١٥٠.
(٨) المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٦٦.
(٩) الخصائص: ١/٣٥.
(١٠) اللغة العربية معناها ومبناها (د. تمام حسان): ٩٠.
(١١) الخصائص: ١/٣٥.
(١٢) المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٦٧.
(١٣) الخصائص: ١/٣٧.
(١٤) النظريات اللسانية ودراسة التركيب: ٢٥.
(١٥) الخصائص: ١/٣٧.
(١٦) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦٣.
(١٧) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦٣ – ١٦٤.
(١٨) النظريات اللسانية ودراسة التركيب: ٢٤.
(١٩) الخصائص: ١/١٠٠ – ١٠١.
(٢٠) الخصائص: ١/١٠١.
(٢١) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: ٤٩٢.
(٢٢) المصدر نفسه: ٤٩٤.
(٢٣) المصدر نفسه: ٤٩٢.
(٢٤) المصدر نفسه: ٤٩٢.
(٢٥) مقال بعنوان (مساهمة في تحديد الجملة الاسمية(حوليات الجامعة التونسيةع٥– س١٩٦٨)):١٠.
(٢٦) الخصائص: ١/١٠٩.
(٢٧) البنية الداخلية للجملة الفعلية في العربية.

فهرس المصادر والمراجع

– ابن جني عالم العربية، (د. حسام سعيد النعيمي)، استاذ الدراسات اللغوية بكلية الاداب – جامعة بغداد، هيئة كتابة التاريخ. ط١، ١٩٩٠م.

– إحياء النحو، د. ابراهيم مصطفى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٥م.
– البينة الداخلية للجملة في العربية. د. سمير شريف ستيته، (مجلة أداب المستنصرية، ع١٦ – ١٩٨٨م).
– الجملة العربية. د. محمد حماسة عبداللطيف، ط٣، بيروت، ١٩٨٢م.
– الخصائص، (لأبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ). تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت – لبنان، ط٢، د. ت.
– الكتاب، سيبويه، (أبو بشر عمرو بن عثمان، ت١٨٠هـ)، تح وشرح: عبدالسلام محمد هارون، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٣م.
– اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٣، ١٩٧٩م.
– المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٩٨٧م.
– مساهمة في تحديد الجملة الاسمية (حوليات الجامعة التونسية، ع٥، ١٩٦٨م)
– مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، (لجمال الدين ابن هشام الانصاري) (ت سنة ٧٦١هـ) تح: د. مازن المبارك، د. محمد علي حمدالله. راجعه: سعيد الافغاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٥، بيروت، ١٩٧٩م.
– النظريات اللسانية ودراسة التركيب، بحث منشور في (عدد خاص عن المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية)، د. محمد رشاد الحمزاوي، حوليات الجامعة التونسية، ع١٤ – ١٩٧٧م.
– اللغة العربية معناها ومبناها. د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٣، ١٩٧٩م.
– مساهمة في تحديد الجملة الاسمية (حوليات الجامعة التونسية، ع٥، ١٩٦٨م).
– البنية الداخلية للجملة في العربية. د. سمير شريف ستيته، (مجلة أداب المستنصرية، ع١٦ – ١٩٨٨م.